Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن قيل: أين لكم أنه ما قرأ الكتب، ولا كان يختلف إلى أهلها ولا اختلفوا إليه وأنتم ما أدركتم زمانه، وقد قال له عدوه: أنها ﴿أساطير الأولين اكتتبها [٦] فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ [سورة الفرقان /٥] وقالوا: ﴿إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾ [سورة الفرقان /٤]؟

قلنا: ما ادعينا إن خصومه ما ادعوا ذلك عليه، وليس دعواهم حجة عليه، بل لما انقطعوا وقامت حجته ادعوا هذا عليه، ونحن وإن لم نكن في زمانه ﷺ فقد علمنا أنه ما قرأ هذه الكتب ولا اكتتبها ولا اختلف إلى أهلها، ولا اختلفوا إليه ولا تلقى ذلك عن أحد من الناس، لأنه ما من أحد يطلب فنا من الفنون إلا وله في ذلك تارات وطبقات، فأول ذلك أن يكون طالبا وسائلا عمن عنده هذا الأدب وهذا الفن من العلم والأدب، ثم يختلف إلى أهله ويصحبهم، فيكون تارة مبتدئا، ثم متوسطا ثم ماهرا متقدما.

وكل هذه الأحوال معروفة معلومة لأهل زمانه، لا يجوز أن يذهب عليهم، ولا يجوز أن يخفى ولا يكتم عن أحد كائنا من كان، فلو كان قد تعاطاه ﷺ ثم اكتتم عليه لكان ذلك من أكبر آياته وأعظم معجزاته فإذ العادة قد انتقضت به، فقد أعطاه الخصم

---

(٦) قال أبو عبدالرحمن: اكتتبها ليست بمعنى كتبها.